

المخرج عبداللطيف عبدالحميد يستعيد شغفه بالبيئة الريفية

«الطريق» فيلم سوري يرصد أحلام الطفولة البريئة وسط عالم متحول



الطريق أكثر من ممر يعبره الناس

ولكي نستطيع إيصال أداء الشخصية بطريقة صحيحة، يجب أن نمثلك مخزوننا كبيرا عن تاريخ هذه الشخصيات". أما مأمون الخطيب، فيقول "هو تعاوني الثاني مع الفنان عبدالحميد بعد فيلم 'ما يطلبه المستمعون'، سعيد بهذا التعاون خاصة أنه مع مخرج مهم. أشارك في دور لطيف جدا حساس وله دلالاته. فهو رجل بسيط يمرّ بشكل متكرر بهيئة عبثية، شخصية تمتلك خطأ واضحا وصريحا وعندها مشاكل صحية تطرحها على شخص الفيلم.. لا يمكن الحديث عن الشخصية بمقدار ما يجب مشاهدتها".

وصور فيلم "الطريق" في جبال الساحل السوري في منطقة دريكيش ومحيطها، وشارك فيه مجموعة من الفنانين السوريين من بينهم موفق الأحمد وغيث زاهر ومأمون الخطيب ومحمد شفا ورباب مراهج وأحمد كنعان وربند عباس وتماضر غانم وماجد عيسى ونبراس ملحم وعنسان عربيني وراما الزين وعلاء زهران وهاشم غزال وخالد رزق. وهو من سيناريو وحوار عبداللطيف عبدالحميد وعادل محمود، ومن إخراج عبدالحميد.

لكي أشاهد الفيلم حين عرضه، وأرجو أن أكون عند حسن ظن الجميع".

أما مدرس الرياضيات نبراس ملحم، فيقدّم بدوره أولى تجاربه في الفيلم الروائي الطويل عبر شخصية أستاذ مادة الرياضيات، وهو الذي لم يدرس الفن، بل درس علوم الطب، ليتخصص في جراحة التجميل. يبين سبب تقديمه هذا الدور في الفيلم، قائلا "أحببت التمثيل منذ الصغر، وكانت رغبة متجذرة لدي بأن أبقى على تواصل مع هذه المهنة، ولم تنطفي جذوة المتابعة في قلبي، كنت أتمنى أن أعمل في السينما إلى أن جاءت الفرصة في هذا الفيلم الذي أقدم فيه شخصية مدرس مادة الرياضيات الذي لا يتعامل معها على كونها علما فقط، بل هي نسج فلسفي يقدم نتائج عقلية لمقدمات محددة يطرح أسئلتها عقل متقد".

وتقول رباب مراهج عن الشخصية التي تقدمها في الفيلم "تتمحور حول زوجة مخدوعة، وهي تمزج كما باقي الأشخاص من ذاك الطريق الذي يكتب عنه البطل، وتحكي للطفل والجد ما يحدث معها، الشخصية صعبة ومعقدة،

خلال مشروع "بوكرة لنا" الذي يقوم به نادي المحافظة في مدينة دمشق، على يدي مدرسين محترفين في فن التمثيل، وهو يشارك للمرة الأولى في التمثيل. ويقول عن مشاركته في الفيلم "أحببت هذه المشاركة، أحب التمثيل وأرغب في المتابعة، فرغم كوني ملتزما بالدراسة خاصة في هذا العام وهذا الوقت تحديدا، لكنني جئت إلى هنا لكي أقوم بتأدية دوري فيه، أحببت العمل في هذه الأجواء الهادئة".

ويضيف "مخرج الفيلم يحيطني بالرعاية التامة وكل فريق الفيلم يدعمني في ظهوري الأول في عالم السينما". كذلك تظهر الطفلة رند عباس في دور جديد عليها بشخصية الهام الطبية الجميلة التي تكون على مقربة من شخصية صالح، تحدثت عن شخصيتها "أحببت هذه الشخصية التي تتعامل بلطف مع الناس، وقد تعبت كثيرا في التعامل معها حتى وصلت إلى تقديمها بالشكل الذي أراه مخرج الفيلم. الجميع كان متعاطفا وداعما لي، والتعامل مع المخرج عبداللطيف عبدالحميد كان في أجمل وأحلى حالاته، وأنا شغوفة جدا

الجديد 'الطريق' ومقعدك لأول مرة إلى جانبي فارغ، لكن كوني على ثقة بانك حاضرة في دمي وروحي وإلى جانبي.. روحك تحوم حولي كفرشة جميلة، صباح الخير يا حبيبتني".

ورافقت لاريسا المخرج عبدالحميد منذ ثمانينيات القرن الماضي، في كل أعماله كمصممة للأزياء، وهي بدأت معه مرحلة التحضير لتنفيذ هذا الفيلم، لكن القدر لم يسمح لها بالمتابعة، فرحلت قبل أشهر، تاركة شريكها في الفن والحياة لأول مرة مواجهها مصاعب تنفيذ عمله بمفرده. لكن لطيف لاريسا الذي لا ينساه عبدالحميد ويتذكره كل العاملين في الوسط السينمائي السوري كان حاضرا بقوة من خلال المشات من التفاصيل التي كانت تتراءى أمام الأعين مستذكورة جديتها الكبيرة في العمل وإصرارها على تنفيذها في أحسن حالاته.

وجوه جديدة

غيث زاهر، الطفل الياق الذي يلعب دور صالح الصغير، والذي تدور معظم حكاية الفيلم حوله، درس فن التمثيل من

فيلم "الطريق" محاولة سينمائية جديدة للمخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد يعود من خلالها لتقديم عوالم السينمائية التي تقدم تفاصيل ريفية بسيطة مفعمة بالحياة. هو فيلم يروي بكثير من الشجن حكايات أشخاص يرومون حياة أفضل، متجاوزين المصاعب التي يمكن أن تعترض سبيل وصولهم إلى التحقق.



نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - يتقاطع فيلم "الطريق" الذي تنتجه حاليا المؤسسة العامة للسينما للمخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد مع أفلامه الأولى التي قدمها في إطار البيئة الريفية التي تسكنه بشغف. وفي الفيلم شخصيات عديدة تتصافر مصائرنا لتحريك الأحداث نحو الوصول إلى سرد حكاية ريفية بسيطة تتصنر فيها علاقة طفل بجده ومحيطه مساحة الحدث، وتشكل حولها فسيفساء متلونة لمصائر العديد من الشخصيات والأحداث.

البطولة للطريق

يبسود الطريق في الفيلم صاحب البطولة المكانية في رواية تفاصيله، حيث يكون أكثر من مجرد طريق عادي، تمرّ عبره الناس والحيوانات والأشياء، ليغدو ممراً لحيوات ومصائر وأمانتي ونكسات وإحباطات يعيشها أبطال القرية وسجلا لها وعنّها.

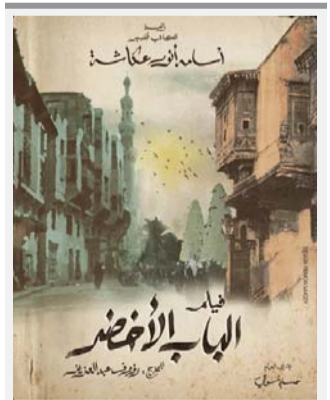


عبداللطيف عبدالحميد
الطريق مجازا هو مجموعة مقترحات فيها من يصل، وفيها من يتزند وفيها من يضل الطريق

يقدم الفيلم نماذج من شخصيات مازومة لا تهدأ في البحث عن إمكانية الخروج بحلول، كما يقدم شخصيات تدور في ركن قسوة الحياة فتسحقها تحت ضرباتها العنيفة، وعكاده يوجد عبداللطيف في لعبته السينمائية عدا من الشخصيات التي قد تبدو غرائبية

في ذكرى وفاته الـ11.. أسامة أنور عكاشة يعود إلى السينما بـ«الباب الأخضر»

الإلكترونية الحديثة، وكل بلد كان يمتلك محطات أرضية فقط، بالإضافة إلى إثارته للجدل في عدة مواقف.



«الباب الأخضر» يعود تاريخ كتابته إلى نهاية الثمانينات، إلا أنه يحتوي على رؤية عصرية تجعله صالحا لكل زمان

يعتبر نقاد وفنانون أن السيناريست الراحل هو نسخة من أدب نوبل نجيب محفوظ في عالم الدراما، مع قدرته على تجسيد الحارة المصرية وتفصيلها وإبتكار شخصيات مستمدة من قلب الواقع المصري في أعماله الدرامية، مؤسسا لموجة جديدة من الكتابة الدرامية حاول الكثير من كتاب السيناريو أن يحذوا حذوه فيها.

على أنها مشروع ربحي، وعندما يلتقي بالفقاة ويدور بينهما حوار مؤثر يتغير نهجه ويقرّر الدفاع عن الفتاة المغتصبة وتتوالى الأحداث.

والعمل من بطولة كل من الفنان السوري جمال سليمان والفنانة المصرية المخضمة سميرة أيوب وسهر الصايغ وأحمد فؤاد سليم وأشرف مصيلحي وآخرين.

ويعد الكاتب والسيناريست الراحل أسامة أنور عكاشة أحد أبرز الكتاب المصريين الذين أثروا الساحة الدرامية بعشرات من الأعمال التي حققت نجاحا جماهيريا باهرا داخل مصر وخارجها، كونه نجح في اختراق قلوب المشاهدين بقضايا وموضوعات تلامس وجدانهم وقضاياهم وذكرياتهم الجماعية. وتنوعت أعماله الفنية بين المسلسلات والمسهرات الدرامية والأفلام السينمائية، لكن أغلب أعماله كانت مسلسلات تلفزيونية، وصار الكثير منها من أكثر الأعمال جماهيرية ونجاحا في تاريخ التلفزيون المصري، من أبرزها: "ليالي الحلمية"، "الشهد والدموع"، "رحلة السيد أبو العلاء البشري"، "أنا وأنت وبابا في المشمش"، "ضمير أبلة حكمت"، "أرابيسك" و"الراية البيضاء".

وشكّل عكاشة مع المخرج الراحل إسماعيل عبدالحافظ ثنائيا فنيا وقاما عددا من الأعمال الدرامية التلفزيونية التي حققت نجاحا على مستوى العالم العربي، في وقت لم تكن قد انتشرت فيه القنوات الفضائية ولا المنصات

مسلسله "الطاووس" عن سيناريو لكريم الدليل من شد انتباه المشاهد المصري العربي، محققا نسب متابعة عالية بفضل طرحه الدرامي الجريء لقضية التحرش والاعتصاب المسكوت عنها في المجتمعات العربية الذكورية التي تحول الضحية إلى مذنبه بتعالق واهية.

ويروي مسلسل "الطاووس" حكاية "أمينة"، الفتاة الجامعية التي تعمل لتعديل أسرتها، وعندما تتخرج من الجامعة يُطلب منها ثلاثة آلاف جنيه باقي رسوم التعليم حتى تحصل على شهادتها.

فتأخذها صديقتها للعمل خادمة في الحمامات في إحدى القرى السياحية، وأثناء حفل زفاف لابن المستشار "حسام شرف الدين" تقرّر أن تخرج هي وصديقتها لاللقاط صورة تذكارية وخلفهم حفل الزفاف الأرستقراطي، فالفرح بالنسبة إليهما حلم.

وأثناء ذلك يشاهدها أصدقاء العريس الأربعة الذين يمثلون فساد الطبقة الرأسمالية فيقررون اغتصابها، ينظرون إليها على أنها مسخ بلا قيمة، عاملة تتخلف بدورة مياه، فيقومون بتخديرها بمادة مخدرة ويجزونها ليلفوا غلظتهم النكراء.

ويقوم أدهم بتصوير الجزء الأول في الشروع بعملية الاغتصاب، وبعد نشر الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يلتفت للحدث المأساوي المحامي "كمال الأسطول"، وهو محام تاجر يهتم بالتعويضات وينظر للقضية بداية

مستقبلية رغم مرور الزمن لا تزال موجودة في وقتنا الحاضر. وأشارت إلى أنه خلال الأشهر الماضية تم التواصل بينها وبين المخرج، واستقر على تنفيذ الفيلم، حيث يعد الأقرب إلى طريقة تفكيره ورؤيته كمخرج، ومن ثم الاتفاق على بدء تصويره قريبا، موضحة أن عامل الاحترام في التعامل الإنساني كان المسيطر على الموقف، خاصة أن عبدالحميد مقدر ومستوعب جدا فكر والدها ويريد المحافظة عليه وتقديمه بالشكل الأمثل.

وتمكن المخرج رؤوف عبدالحميد في الموسم الرمضاني المنقضي عبر

تقديم عمل فني يعيش للتاريخ، وهذا الأمر واضح بشكل كبير سواء في إصراره على تقديم "الباب الأخضر"، وكذلك في أعماله الفنية الماضية والتي كان آخرها مسلسل "الطاووس" الذي عرض خلال موسم رمضان الماضي.

وأوضحت نسرين أن فيلم "الباب الأخضر" يعد من الأعمال الفنية المحببة لدى والدها ومن أقدمها وأهمها في نفس الوقت، حيث يعود تاريخ كتابة الفيلم إلى نهاية الثمانينات، وعلى الرغم من ذلك يحتوي على رؤية عصرية في تقديم أفكاره، حيث يعد فيلما صالحا لكل زمان، كونه يحتوي على مفاهيم وإسقاطات

القاهرة - رغم مرور 11 عاما على وفاة السيناريست أسامة أنور عكاشة (27 يوليو 1941 - 28 مايو 2010) لا تزال كتاباته مادة خصبة للكثير من العاملين بالمجال الفني، كما هو الحال مع أعماله الدرامية التي تحظى بنجاحات إلى اليوم وكأنها تعرض للمرة الأولى.

وفي ذكرى وفاته الحادية عشرة أعلن المخرج المصري رؤوف عبدالعزيز عن استعداده لخوض تجربة سينمائية جديدة من تأليف الكاتب المصري الراحل تحمل عنوان "الباب الأخضر".

وأكد عبدالعزيز أن السيناريو مكتمل وجاهز للتصوير، دون أي إضافات جديدة، وأنه سيبدأ خلال المرحلة المقبلة في اختيار أبطال الفيلم وبقية فريق العمل، بالاتفاق مع شركة الإنتاج، وحسام شوقي المشرف العام على الإنتاج، موضحا أن الفيلم بالنسبة إليه بمثابة تحد جديد سيظهر للنور قريبا.

ومن جانبها أعربت نسرين أسامة أنور عكاشة ابنة الكاتب الراحل عن سعادتها الشديدة بتولي المخرج رؤوف عبدالعزيز مهمة إخراج الفيلم بعدما تعاقبت مع شركته، قائلة إنها "مطمئنة ولديها ثقة كبيرة وغير محدودة في عبدالعزيز لتقديم الفيلم الذي يعد من أهم الأعمال السينمائية بالنسبة إلى والدها".

وأكدت أن عبدالعزيز يعد من المخرجين القلائل الذين لديهم أسلوب وشخصية مختلفة ظاهرة في أعمالهم، فضلا عن كونه ليس مهتما بقضايا السوق، ولكن كل ما يشغل تفكيره هو



أسامة أنور عكاشة.. قلم استشرافي لا يمحوه مرور السنوات